الأربعاء 2 ذو القعدة 1446 هـ - 30 أبريل 2025

أخبار النافذة

اليوم.. إجازة بالمدارس بسبب الأحوال الجوية.. ما مصير الاختبارات الشهرية؟ بعد تصريحات ترامب.. ما علاقة أمريكا بقناة السويس؟.. وأستاذ تاريخ: "حالة بلطجة دولية" باكستانيون يردون بقوة على تهديد الهند بتعليق عمل سد السند: لسنا عبدالفتاح المكسيكي! مبدل إيست مونيتور: ترامب يهدد قناة السويس مجددًا، فكيف يمكن لمصر الرد؟ كلفة الاتفاق النووي العدالة الانتقالية في سورية لا تقبل التأجيل شاهد | | وقفات احتجاجية للمحامين بمحاكم الجمهورية رفضا لـ" رسوم المبكنة القضائية" عزومات كباب لصحفيين وحملات تلميع على السوشيال وتهديد للمحامين..أسلحة أم وزير التعليم المزور قبل محاكمته في 31مايو

Submit

Submit

- الرئيسية
- الأخبار
  - اخبار مصر
  - اخبار عالمية
  - اخبار عربية
  - اخبار فلسطين
  - اخبار المحافظات
  - منوعات
  - اقتصاد
- المقالات
- تقارير
- الرياضة
- تراث
- حقوق وحريات
- التكنولوجيا
- المزيد
  - دعوة
  - التنمية البشرية
  - الأسرة
  - ميديا

الرئيسية » المقالات

العدالة الانتقالية في سورية لا تقبل التأجيل

الأربعاء 30 أبريل 2025 01:00 م

كتب: أحمد مظهر سعدو

العدالة الانتقالية في سورية لا تقبل التأجيل

أحمد مظهر سعدو

يقول ياسين الحافظ: "برميل بلا قعر لا يُراكم"، وهو ما نستقي منه الكثير لنقول إنه في حالات الثورات والحروب الكبرى، وإبّان تغيّرات مهمّة تحدُث في الواقعين الاجتماعي والسياسي، فإن من أولويات عمليات إعادة البناء، والمسير في طريق التغيير نحو الأفضل، البدء بحيثيات إصلاحات كبرى وضرورية، تُبنى على أساسها ملاذات الحالة الجديدة المنبثقة من التغيير الكبير الحاصل. ولعلّ من أولويات ذلك عملية الاشتغال حثيثاً وسريعاً من أجل إعلاء وتشييد أساسات صلبة ومتينة، تقوم عليها تلك السياقات العامّة للمجتمع والدولة.

ولا يقوم ذلك أبداً إلا وفق وعي الضرورة، وبناء صرح السلم الأهلي، إذ يؤكّد فقهاء القانون والعدل الإنساني أن أسّ السلم الأهلي المراد إفساح المجال له كي يسود، سيكون بالضرورة انبثاق محددات متينة وقانونية وعادلة، لما يمكن تسميته أممياً بمسألة "العدالة الانتقالية". ويبدو أن تأخّر إصدار وتشكيل الهيئة العليا للعدالة الانتقالية في سورية، بعد الحدث الكبير في الساحة السورية المتمثّل بإسقاط نظام الاستبداد الأسدي، في 8 ديسمبر/ كانون الأول 2024، هو الذي يعيق اليوم مسيرة السلم الأهلي في سورية، ويفتح الباب على مصراعيه لانفلاتات أمنية قد تساهم بشكل عكسي في تهديم أسوار المجتمع، وتفتح الباب لمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان والمجتمع، إذ تتبدّى هذه الانتهاكات وتتمظهر بين الفينة والأخرى، في غير مكانٍ من المدن والأرياف السورية، سواء في الساحل أو الداخل السوريين، كما هو ملاحظ، بسبب تأخّر تشكيل هيئات العدالة الانتقالية، التي تحول (بشكل مباشر وغير مباشر) من دون تحقيق العدالة، للانتقال ميدانياً إلى ما يمكن تسميتها "العدالة الانتقامية"، التي كثرت تجلّياتها ومفاعيلها أخيراً، وهو ما يؤشّر إلى وجود فراغ كبير كانت قد أحدثته حالة التأخير في تشكيل بناءات قانونية لهيئة سورية للعدالة الانتقالية، وهو الأمر الذي لم يعد يقبل التأجيل مطلقاً، وليس هناك ما هو ضروري يسبقه من بناء هيئات أو مؤسّسات سورية اليوم.

الإسراع حالياً في إنتاج هيئة (أو هيئات) للعدالة الانتقالية بات ضرورةً مجتمعية، يتحدّث عنها معظم الشارع السوري، ويتطلّع إلى محاسبة الجاني والمجرم الذي ما زال طليقاً، قبل أن يتعثّر به أهل الضحايا، ويقيمون عليه الحدّ على طريقتهم، أي بطريقة الثأر الشعبية البدائية، التي لا ترتقي أبداً إلى مرتبة سيادة القانون، ولا تواكب حالة التغيّر الكبير الثوري الذي حصل، بل إنها تعيد إنتاج حالة التصادم والاستعداء والاصطدام والتعدّي مرّات أخرى، وهي سوف تتراكم من جديد إن لم توقف مباشرةً واقعة نزيف مزيدٍ من الضحايا، حتى لو كان معروفاً عنهم أنهم مجرمون، إذ إن ما يحدّدهم مجرمين صدور قرار قضائي بعد محاكمة عادلة يريدها الجميع.

لعلّ الاستمرار في عملية المماطلة في تشكيل هيئة العدالة الانتقالية في سورية، بعد كلّ ما جرى، بات غير مفهوم، وهو لن يبني وطناً حرّاً، كما أنه إن تأخّر أكثر، سوف يعوق كثيراً أيّ حالة لإنتاج دولة المواطنة وسيادة القانون، التي حلم بها السوريون منذ خُطف الوطن السوري من الأدوات الأمنية، والعسكرتاريا السورية، تحت حكم آل الأسد، الذين فسدوا وأفسدوا البلد ونهبوا خيراته، مع صبيحة 16 نوفمبر/ تشرين الثاني 1970.

ويبدو أن الوقت لا يزال ملحّاً لإصدار تشكيلات قانونية للعدالة الانتقالية منتقاة من أهل العدل والحقّ والوعي والعقلانية السياسية، ليتم بذلك إنجاز الخطوة الأهم في طريق بناء الوطن السوري والدولة السورية المدنية، قبل أن يفوت الوقت، ويجري العبث بالسلم الأهلي ممّن له المصلحة كلّها في بعثرة (وتشتيت) الواقع السوري الجديد وتخريب السلم الأهلي. وإذا كانت هناك خطوات مهمّة قد جرت في سورية، على كثير من الأصعدة، نحو إقامة الدولة الوطنية السورية، فإن هناك الكثير الكثير من المتطلّبات والضرورات التي لا يزال مطلوباً تحقيقها، وما زالت سورية في مرحلة البناء التي تحتاج مزيداً من الوعي والإدراك، وتخطّي المعوقات، التي ما انفكّت تعتبر تحدّيات كبرى ومهمّة وصعبة المراس، ليس آخرها موضوع العدالة الانتقالية، كما ليس أوّلها تعدّيات إسرائيل على

مجمـل الجغرافيـة السوريـة، ثمّ العزف على الوتر الطائفي ومسألـة الأقليات، التي تـدّعي إسـرائيل أنها حاميـة لها، فهناك تحـديات وطنيـة سوريـة كثيرة، وهناك ما يتراكم من مسارات للعديـد من المتطلبات الداخلية والخارجية، وصولاً إلى حالة الوقوف على ذؤابة الفعل الوطني الممكن، وتهيئـة الظروف الواقعيـة والحقيقـة لإقامـة الدولـة السوريـة الوطنيـة الديمقراطيـة، المندمجة في الواقع العربي المحيط، وألا تبقى في حالة تنافر معه بأيّ شكل من الأشكال.

بـاتت صـيغة العدالـة الانتقاليـة ضـروريةً ومطلوبـةً بحـقّ، وبسـرعة، وهي وحـدها (فيمـا لو أنجزت) يمكن أن تضع القضايـا كلّهـا في مساراتها الوطنية الصحية، وتنتج واقعياً محدّدات العدالة الانتقالية المطلوبة والمعروفة أممياً، ومنها ما هو أهم، أيّ عبر جبر الضرر، وتحقيق العـدل وإعادة الحقوق إلى أصـحابها الذين وقع عليهم الظلم والحيف، وسـيكون ذلك بالقانون، وليس بأساليب البلطجة، أو التعـدّيات بقوة السـلاح وقوة امتلاك السـلطة، وهي وحـدها التي سوف تهدئ النفوس وتنتج حالات المسامحة المطلوبة، بعد وصول الحقّ إلى أصـحابه، ولولا ذلك، وعلى غير هـذين الهدي والمسار، لا يمكن أن نخرج (نحن السوريين) في هذه اللحظة الزمنية الصـعبة من عنق الزجاجـة، ولا يمكن أن تشـيّد بناءات الوطن الديمقراطي المبتغى، الذي ضـحّى السوريون في طريقهم إليه، بما ينوف على مليون شـهيد، على مذبـح الحريـة، وأكثر من 900 ألف معتقـل، وأزيـد من مليون ونصف المليون معوّق حرب، سـقطوا بيـد الجلّاد المستبدّ.

تقارير

ديون على المكشوف... لماذا يشتري الأجانب 41.3 مليار دولار من ديون مصر؟

الأربعاء 16 أبريل 2025 04:30 م

اخبار فلسطين

خطة إسرائيلية لوضع #رفح ضمن "المنطقة العازلة".. وجنود صهاينة يقتلون كل من يقابلهم حتى الأطفال

الخميس 10 أبريل 2025 10:00 م

مقالات متعلقة

ةزّغ ىلع ةيشافلا ةدابلإا برح فدهي قرعلا ريهطتلا

التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غزّة

؟ريجهتلا لأيد ةدابلإا بمارت راتخا لهـ

هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟

ةيثبعلا وهاينتن برح

حرب نتنياهو العبثية

ايروسي ف بلاقنلا تلشفأ لملوع 6

إشترك أدخل بريدك الإلكتروني

جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر 2025 ©